

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "التربية بالقرآن"

إنت مين؟

"باللهجة المصرية"



لفضيلة الشيخ: حازم شومان

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-5500.htm>

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله.

عايزين نتكلم النهارده بإذن الله في موضوع من المواضيع المهمة جداً والخطيرة جداً، احنا كل صلاة، بل كل ركعة بندعي بنقول "اهدنا الصراط المستقيم" الفاتحة: ٦

ده أملنا كلنا

"اهدنا الصراط" يعني يا رب وصلنا يا رب، "اهدنا الصراط" دي كلنا بنقولها رغم إنه كل واحد مننا في مرحلة غير الثاني: فيه واحد منطلق وعايز يكمل زي ما بدأ، وفيه واحد بدأ يحصل له فتور وهو على الطريق، بدأ يتوه عن الطريق، بدأ يحس بحيرة وشتات مش زي أول الالتزام.

فيه واحد قرب من الوصول وعاوز يكمل خايف أحسن في الخطوات الأخيرة يقع.

"اهدنا الصراط المستقيم"، وصلنا يا رب ده المنى بتاعنا كلنا، ده الأمل بتاعنا كلنا. أمنية كل السائرين إلى الله

أنا عايز أتكلم معاكم يا جماعة في موضوع يعني في غاية الأهمية بالنسبة لنا كلنا يعني الواحد بيقرأ القرآن بروح إنه يوصل من خلال القرآن، بتقابلك قواعد في القرآن بتحس إنه اللي هياخد القواعد دي ويطبقها ممكن يوصل لربنا سبحانه وتعالى، قواعد للسائرين إلى الله أصول السير إلى الله، أصول إنك انت تنطلق إلى الله وما تتوقفش، لأنه إحنا فينا ناس كثير ممكن معظمنا يا جماعة غرقان في شبر مايه، الواقع فيه مشكلة صغيرة في حياته لو اتحلحت حينطلق بأقصى سرعة إلى الله سبحانه وتعالى.

يعني ممكن يكون مشاكلنا في الطريق إلى الله مشاكل بسيطة ولكن محتاجة توضيح، محتاج قواعد، محتاجة مبادئ تمشي عليها، نتكلم عن قواعد السير إلى الله، قواعد للسائرين إلى الله، قواعد من القرآن الكريم، عاوز أدور معاكم من خلال كذا قاعدة خدو بالكم إحنا لازلنا في درس التفسير، لازلنا في درس القرآن، ولكن بنحاول نستخلص من القرآن قواعد توصلنا لربنا، قواعد تزود سرعتنا شوية في الطريق إلى الله سبحانه وتعالى، من ضمن القواعد اللي حنحاول ندور حوالها الليلة:

قواعد للسائرين إلى الله:

١- اجعل الوصول إلى الله هو أعظم هدف في حياتك..

اجعل الوصول إلى الله هو المهمة الأولى في حياتك.

ومن ضمن القواعد اللي هنتكلم عليها بإذن الله - سبحانه وتعالى -:

٢- كن صادقًا في الوصول

انت صادق وآلا لأ؟، انت فعلاً قلبك مهموم ومحروق وينفطر من شدة حرارة الهم إنه يوصل وآلا لأ.
من ضمن القواعد:

٣- صنف نفسك دائماً وانتبه قبل أن تندم

صنف نفسك دائماً زي ما القرآن بيصنّفك وبيديك تصنيفات دائماً صنف نفسك وانت ساير إلى الله.
من ضمن القواعد اللي لازم نتسلح بيها:

٤- انك تستعد للمواجهة الحتمية مع الدنيا

الدنيا حتواجهها حتقابلها حتقابلها مهما فرّيت منها، مهما اعتزلتها حتقابلها، يبقى لازم تستعد للمواجهة الحتمية مع الدنيا، لما تقابل الدنيا تعمل إيه هتعمل إيه مع الدنيا؟
من ضمن القواعد اللي هنتكلم عنها:

٥- كن صاحب رسالة

وده اللي إحنا هنبدأ بيه يا جماعة.. كن صاحب رسالة

أول قاعدة للسير إلى الله - سبحانه وتعالى - كن صاحب هدف، كن صاحب طموح، الطموح ده بيخلي اللي بيركز يا اخواننا في هدف واحد في حياته بيوصل لحاجات لا يمكن لأي إنسان تاني يوصل لها إن ربنا سدده ووقفه وأعانه.

يعني طفلين صغيرين يقتلوا أبو جهل اللي حواليه حراسة رهيبية! القوي ذو البطش، أبو جهل الرهيب! ده طفلين صغيرين ضعفاء يقتلوه! آه في غزوة بدر أيوه طيب يقتلوه إزاي؟!
لأنهم دخلوا في المعركة مكانش لهم هدف غير إنهم يقتلوا أبو جهل، يبقى الهدف خلّي طفلين يقتلوه، فرعون هذه الأمة، لأن كان ليهم هدف.

- سيدنا موسى عليه السلام لما قال "لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا" الكهف: ٦٠ إنت عايز تروح فين يا موسى - عليه السلام - مجمع البحرين يعني بحر حيلتقي مع بحر وعند المجمع بتاعه يعني الكلام ده فين يا جماعة؟ يعني المسافة اللي كانت بين موسى وبين الهدف بتاعه أد إيه؟ ولكن لأنه حدد لنفسه هدف قطع كل المسافة الرهيبية دي لدرجة إنه اتجاوزها وبعد كده رجع، يعني متخيلين الهدف ممكن يعمل فيك إيه؟!.

- لو انت صاحب رسالة، لو انت صاحب طموح، لو ليك هدف في الحياة، لو خليت كل حياتك بتدور حواليه، لو خسرت كل حاجة في سبيل الوصول إليه مش هتخزن على أي حاجة ولا هتخسرت حاجة.

- ولو كسبت كل حاجة وخسرت مفيش حاجة ليها طعم في حياتك أبداً.

الواحد أول الالتزام كانت نقطة بداية الالتزام كلها ابتلاءات شديدة جداً، أعتقد إن كثيراً منكم يعاني منها يا جماعة،

بداية إنك في الكلية وضغط الدراسة وضغط الوالدين ولما يكونوا الوالدين يحبوك حب شديد فيطلع ده بشكل صراع رهيب مع التزامك، وضغط المجتمع والفتن المحيطة بيك، وضعف الصحبة المجتهدة الصالحة، وقلة إنك تلاقي موجه أو مربى يمشيك في الطريق.. يعني مشاكل كثير، وعدم فهمك لبداية الطريق، إنت مش فاهم قيمة كلمة يا رب وانت لسه على أول خطوة على أعتاب باب الملك، لسه مش فاهم الطريق.. تمشي إزاي؟ لسه عاطفة بلا عقل.

- سبحان الله يا جماعة سبحان الملك كان أهم سبب لثبات الواحد وسط أول سنين الالتزام اللي كان كلها ابتلاءات ومشاكل.. الطموح، إن الواحد وسط أول سنين الالتزام اللي كان كلها ابتلاءات ومشاكل.
- الطموح إن الواحد من ساعة ما التزم وهو ليه طموح إنه يعيش حياته كلها أن يوصل لربنا إنه ينصر دينه بكل لحظة في حياته وبكل ذرة في طاقته.
- إنه لما يبقى ليك طموح.. حياتك حنتغير أكثر، ربيعة بن كعب الأسلمي -رضي الله عنه- اللي كان من أصحاب الصفوة اللي النبي -صلى الله عليه وسلم- قال له سلني يا ربيعة، قال له أسألك مرافقتك في الجنة، كما في صحيح مسلم

عن ربيعة بن كعب الأسلمي، قال: كُنْتُ أَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَّتِهِ فَقَالَ لِي: "سَلْ" فَقُلْتُ: "أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ". قَالَ: "أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ" قُلْتُ: "هُوَ ذَلِكَ". قَالَ: "فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ". عارف هدفه والهدف جوّاه واضح ومفيس جوّاه هدفين يتنازعا وقعد يتردد اختاره ده والآ ده، علشان عارف هدفه، أول ما جت له فرصة انتهزها ووصل لأعلى درجات الآخرة.
يبقى يا جماعة إنك تعرف هدفك وتحدهه بيخليك توصل لحاجات عمرك ما تتوقعها.

عبد الله ابن مسعود -رضي الله عنه- لما طلع النخلة شافوا ساقه ضحكوا عليه كما في الأدب المفرد وصححه الألباني عن علي رضي الله عنه قال: أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ أَنْ يَصْعَدَ شَجَرَةً فَيَأْتِيَهُ مِنْهَا بِشَيْءٍ، فَنَظَرَ أَصْحَابُهُ إِلَى سَاقِ عَبْدِ اللَّهِ، فَضَحِكُوا مِنْ حُمُوشَةِ "دَقَّة" سَاقِيهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا تَضْحَكُونَ؟ لَرَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ أَنْقَلَ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أَحَدٍ".

- جبل أحد ده يوزن كام واحد مني ومنك، جبل أحد ده يوزن كام ألف واحد مائة ألف واحد خمسة مليون واحد.
رجل ابن مسعود بس بملايين الرجال زي ما الرسول -صلى الله عليه وسلم- قال.

صوت أبو طلحه في الجيش كما في مسند أحمد وصححه الألباني عن أنس، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "صَوْتُ أَبِي طَلْحَةَ فِي الْجَيْشِ خَيْرٌ مِنْ فِئَةٍ" -الجماعة التي تكون في مؤخرة الجيش- وفي رواية - ألف رجل".

ده صوته بس، ده لسه مادخلش، ده لسه مامسكش سيف، ده لسه مانزلش المعركة، صوته بس في قذف الرعب، في قلوب الأعداء وتشتيت للصف، بس صوته.. يعني تخيلوا يا جماعة انت تساوي إيه؟ انتو عارفين الناس دي

وصلت للي وصلت له إزاي؟، وصلت للمستويات الرهيبه دي إزاي؟، **علشان هدف واحد في حياتهم، علشان كانوا أصحاب رسالة وحددوا هدفهم في الحياة.**

حرام بن ملحان لما طعن من ظهره وهو يدعو إلى الله وسط الأعراب وقال: **"فزت ورب الكعبة"** كما في صحيح البخاري ومسلم عن أنس بن مالك.

فزت فين ده انت شبابك راح!، ده انت مش حتشوف ولادك!، ومش راجع بيتك!، ومش حتشوف مراتك!، وشبابك ضاع وماعادش ليك وجود!، ده انت دنيتك انتهت فزت إزاي؟! اه والله فزت -إزاي؟- لأنه حقق هدفه. كان له هدف واثبت، لان الصورة قدامه كانت واضحة ماكانش قدامه غبش في التصور، هو هدفه الجنة.. خلاص وصل للجنة، يبقى كن صاحب رسالة وكن صاحب قضية، خلي ليك هدف واحد لحياتك، خلي ليك طموح.

إيه طموحك؟ إيه هدفك؟ إيه رسالتك؟

- والله يا جماعة الصديق في الهدف وتحديدده والله ربنا بيفتت بيه الصخر، ربنا بيفتت لك بيه صخر المعوقات اللي قدامك طول ما انت ليك هدف.

- مؤمن آل ياسين **"وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ"** يس: ٢٠

جاء مااستناش حد يجيله، مااستناش حد يروح يدعو ويقول انزل اعمل لدين الله، عاطفة حارة متوقدة جوّه صدره، جاء من أقصى المدينة يعني بذل مجهود رهيب علشان يجي، مش القضية يعني خطوتين مشاهم ده جاي إيه ده؟! -

"وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ" يس: ١٣

الحدث في القرية وهو من أقصى المدينة وراح من أقصى المدينة لغاية القرية عشان دين ربنا سبحانه وتعالى.

- وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى، مش جاي تقيل مش جاي بيتجرجر بقلبه، جاي بكل عواطفه لربنا.

- **"قَالَ يَا قَوْمِ"**: وقف في وش أهله وبلده والناس كلها والدنيا كلها علشان ربنا وفي الآخر قدم دمه، ناس ليها هدف يا جماعة ناس ليها وجهة في الحياة، ناس ليها طموح، ناس ليها رسالة في الدنيا، انت ليك هدف في حياتك؟ انت لو ليك هدف هتوزن أمة كاملة، انت لو ليك هدف تغير الدنيا كلها، انت لو ليك هدف ممكن تغير خرائط العالم كلها.

بس لو ليك هدف في حياتك هدف واحد وتعيش علشان، قضية واحدة، رسالة واحدة، وتعيش عشان هذه الرسالة طول عمرك ساعتها حتشوف المعجزات اللي ربنا ادهالك.

أنس بن النضر لما وقف في أحد قال لسعد بن معاذ: **"إِنِّي أَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ دُونَ أَحَدٍ"**. هيموت على الجنة "إني لأجد ريح الجنة دون -إيه- أحد" بيني وبين هدفي جبل قطع الجبل وانطلق لو بينك وبين هدفك إيه انطلق إلى هدفك ماتضيعش وقتك، ماتضيعش عمرك.

خالد بن الوليد يا جماعة اللي ياذن الله يُنسب إليه نصف فتوحات الإسلام العالمية.. خالد بن الوليد اللي الرسول بعته في غزوة مؤتة راح لقي عدد المسلمين بعد ما زيد ابن حارثة أول قائد اتقتل، بعد كده جعفر اتقتل، بعد كده

عبد الله بن رواحه اتقتل، معادش فيه قائد.. طلع خالد ابن الوليد مسك الجيش -رضي الله عنه وأرضاه- وعمل خطة عبقرية للانسحاب من قدام الروم خلى ناس تقف ورا الجيش تقعد تسير غبار غبار غبار يتهبأ للروم إنه جه مدد كبير من جيش المسلمين، وبدأ كل يوم يجيب الميمنة مكان الميسرة والميسرة مكان الميمنة والقلب يرجع ورا واللي ورا يطلع قدام يتهبأ لهم إنه في جيش جديد جه يحاربهم لغاية ما الروم هم اللي تمنوا الانسحاب.

- يا جماعة خالد بن الوليد يوم مؤتة قال: **"لَقَدْ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلَّا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَّةٌ"**.

- خالد بن الوليد لو كان عنده احتمال واحد في المليون إنه له مكان غير هنا كان هرب، كان فر، ماكانش ثبت، هو ربط مستقبله بالدين خلاص، هو ربط مستقبله بالصخر اللي وقف عليه خلاص معادش في ذهنه ولا بيراوز خياله احتمال واحد في المليون إنه يسبب الطريق ده أو إنه يرجع عنه أو إنه يبعد عنه أو إنه يغير رأيه، أو ياخذ قرار تاني خلاص خد القرار أنا حياتي وموتي هنا على الصخرة دي على الهدف، ده اتكسر في إيده تسع سيوف يومها ليه؟ له هدف، له قضية، له رسالة في الحياة يبقى أول نصيحة بأقدمها وأول يعني أول سبب وأول قاعدة من قواعد السير إلى الله سبحانه وتعالى، كن صاحب رسالة، كن صاحب هدف، كن صاحب طموح، خلي ليك طموح في الحياة.

القاعدة الثانية: اعتبر الوصول إلى الله هو هدف حياتك الأول

اعتبر الوصول إلى الله هي مهمة حياتك الأولى، علق حياتك كلها بالوصول إلى الله -سبحانه وتعالى- مثل سيدنا إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- سيدنا إبراهيم شوفو ربنا في سورة الأنعام يقول عليه إيه **"وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" الأنعام: ٧٥**

نري ربنا أراد إنه يفتح له بصيرته، إنه يبص نظرة غير اللي البشر كلهم شايفينها.

ليكون من الموقنين هيوصل لأعلى درجات اليقين ويمتلك قلبه بمقامات الإيمان شوفو سيدنا إبراهيم لما بدأت أنوار الوصول إلى الله وأنوار الطريق إلى الله عمل إيه؟

- **"فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ" الأنعام: ٧٦** جن من كلمة إيه؟ جنى من كلمة الجنة برضو جب نعيمها على الناس، فلما جن عليه الليل لفه الظلام من كل ناحيه: يعني فضل يا جماعة ماشي بعد عن قومه وبعد عن كل الناس وراح مكان لوحده في ظلام دامس، الظلام لفه من كل ناحية.

- سيدنا إبراهيم -عليه السلام- قطع علاقته بالبشر والدنيا وكل مشروع كان ماشي فيه بحياته ليه علشان يوصل إلى الله.. يعني إيه؟

اعتبر وصوله إلى الله قضية حياته الأولى اعتبر وصوله إلى الله هي قضية العمر هي قضية حياته، فلما جن عليه الليل قطع كل حاجه إزاي ما هو يا جماعة أحياناً بتلاقي نفسك خلاص مش عارف توصل ومفيش حاجة من الواقع اللي حواليك مساعدك ومحتاج إنك توقف تستغيث بالله سبحانه.

تتدبر تقف مع نفسك تلزمها سيدنا إبراهيم عمل كده يا جماعة لغاية ماوصل إلى الملك الجليل -سبحانه وتعالى-
اعتبر وصولك إلى الله قضية حياتك الأولى.

من أعجب القصص:

مثل سلمان الفارسي من أعجب القصص، قصته في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة، قال: "كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ، فَلَمَّا قَرَأَ: "وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ" الجمعة: ٣ قَالَ رَجُلٌ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَتَّى سَأَلَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، قَالَ: وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ قَالَ: فَوَضَعَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ، ثُمَّ قَالَ: "لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا، لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ" صحيح مسلم

يعني إيه يا اخواننا سيدنا سلمان كان بينه وما بين الإيمان، بينه وبين النبي أبعد من اللي بينك وبين الثريا، كان وسط مجوس وأبوه عابد نار، وكان وصل إنه اللي بيوقد النار ويحافظ عليها ٢٤ ساعة، وأبوه ربطه بالأغلال والسلاسل أول ما حس إن عنده ميول إنه راغب عن دينه وكان في الأرض محاط بمجوس عبدة النار وبعد كده عبدة الصليب من كل ناحية وبعد كده مشركي العرب ومكة هيوصل للنبي إزاي، هيوصل إزاي بينه وبين الإيمان أبعد ما بينك وبين الثريا ووصل إلى الله -سبحانه وتعالى- عارفين ليه يا جماعة؟

لأنه علق حياته كلها بالوصول إلى الله، لأنه اعتبر الوصول إلى الله قضية حياته الأولى أخطر بطولة في قصة سلمان وكل قصة سلمان بطولات وأخطر بطولة في قصة سلمان بطولات إنه لا راضي يتجوز ولا راضي يعمل أي حاجة، سلمان يا جماعة انطلق في الأرض يبحث كيف يصل إلى الله؟ كيف يصل إلى الحق؟

- من كتر تعلق قلبه بالحق وسط واقع كله ضلال، كله ضلال مبين، علق حياته بالوصول ماقدرش يستقر في أي حاجة في الدنيا غير لما وصل للدين، لما حط رجله على أرض ثابتة في علاقته مع ربنا سبحانه وتعالى.
- سلمان يقول لك كان أبي دهقان هذه القرية هي قرية يعني إيه من قرى فارس اسمها "جي" كانت قرية من قرى فارس وأبوه كان دهقان -زعيم الفلاحين أو القرية، رجل أعمال هذه القرية- سلمان من كتر حب أبوه ليه أبوه حبسه في البيت من كتر حبه ليه، وكان سلمان يعمل إيه قعد يوقد في النار ويعبد النار لغاية ما وصل لأنه بقي هو المسئول باستمرار عن إيقاد النار.

سلمان مره أبوه كان عنده ضيعة -أرض فيها زرع أو تجارة كبيرة- عظيمة فأرسله أبوه للضيعة دي علشان يقضي اليوم فيها.. وهو في الطريق مر على كنيسة من كنائس النصارى سمع صوت الصلاة دخل شاف الصلاة يقول فعلمي أن هذا الدين خير من ديني، فوراً يا جماعة الإنسان اللي عايز حق أول ما أشوف ملامح من ملامح الحق قلبه يؤخذ فوراً، علمي أن هذا الدين خير من ديني فظلمت معهم حتى غابت الشمس..
رجع لأبوه انت كنت فين الاضطدامات اللي بتكون في الأول يعني والانفعال اللي بيخلي الواحد مش قادر يمسك

نفسه فأخبره بصراحة أن هذا الدين خير من ديننا، أبوه خاف عليه فربطه بالسلاسل دلوقت سلمان يا جماعة معاه حجة إنه يقعد عنده، تخيلوا سلمان عمل إيه حارب أبوه، سلمان سأل عن أعلم أهل الأرض في هذا الدين وأفضل أهل الأرض في هذا الدين عرف إنهم الناس اللي في الشام، بعد كدا انتظر لغاية ما جت قافلة من النصارى وفك الأغلال وهرب، هرب يعني إيه ساب أهله وساب أبوه وساب بلده ووطنه وماله وشبابه وساب لو كان عاوز يتجوز واحدة معينة ساب كل حاجة، نهى علاقته بالدنيا ليه علق حياته بالوصول إلى الله، اعتبر الوصول إلى الله قضية حياته وفضل يروح من قسيس لراهب في الشام مش خلاص يعني ارجع بلدك! بلدي مين؟ اطلع فوق وشوف أنوار أكثر.

- عايز يعيش حياة أفضل سلمان كان معلق قلبه للوصول بدرجة رهيبه نقول له طب بص فيه واحد في الموصل، الموصل إيه يعني ده حنطلع شمال عمان فوق الشام نروح الموصل يبجي اللي عند الموصل يموت يقول له توصي بيّ لمين يقول له فيه واحد في النصبين دي فوق في الشمال ممكن في آخر العراق وممكن كمان فوق العراق.. اللي عند النصبين يموت يقول له توصي بيّ لمين يقول له أوصي بك لواحد في عمورية دي بلد في أوروبا لغاية ما يلاقي فيه ناس قبيلة كلب يقول له خدوا الغنمات بتاعتي اطلقوني معاكم ياخده واحد من اليهود يوديه المدينة سبحان الله العظيم.

يا اخواننا سلمان ده قصته والله أعجب ما يكون واحد يلف الأرض شمال غرب وجنوب علشان يوصل لربنا وفي الآخر ربنا يوصله لمكان لو كان قعد مئات السنين يلف الكرة الأرضية بلد بلد علشان يوصل مكاش وصل ده مصر لوحدها ٤٠٠٠ آلاف قرية لوحدها يلف فين!

وتخيلوا السعودية كام قبيلة لو انت مسافر من مكة للمدينة كام قبيلة على يمينك وشمالك لو انت في الطريق تخيلوا كان حيلف فين؟ ويروح ربنا يوديه للمكان يفضل عبد يشتغل خدام عند القساوسة علشان يوصل لربنا ويبقى عبد عند البشر علشان يوصل لربنا ويسبب كل حاجة علشان يوصل لربنا..

لما يروح المدينة وهو طالع على نخلة يجني الثمر لسيدة يسمع واحد يقول لقد جاء رجل والتف حوله أهل المدينة يزعم أنه نبي من الله يقول فاخزني العراوات - اللي هي الحمى مع الرعشة - معقول أنا بيني وبين الوصول خطوة بيني وبين إني أوصل لربنا خطوة يقول أخذت أقول ماذا تقول؟ ماذا تقول؟ أنا معقول خلاص قربت فكتم الكلام لغاية ما وصل لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى لا يؤذى من سيده، ورأيت عليه علامات النبوة يقول فنزلت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبكي.

- يا اخواننا انت لو صادق ربنا هيوصلك حتى لو مامعاشك حد، سلمان ما استناش حد يرافقه، ما تأثرش بأي محبط يحبطه، سلمان يا اخواننا ربط حياته كلها بالوصول إلى ربنا..

القضية الثانية اعتبر وصولك إلى الله هي قضية حياتك الأولى.

القاعدة الثالثة: صنّف نفسك وانتبه قبل ما تندم

في سورة الأنفال تصنيف لأربع أنواع منّا كل واحد فينا واحد من الأربعة دول يقينًا تصنيف عجيب جدًّا والله يا جماعة وكل ماتمشي في سورة من القرآن تلاقي القرآن مصنف جايب لك ٣ أو ٤ أصناف ويقول لك اعرف انت فين؟ قيس نفسك انت أحسن من رمضان اللي فات وآلا لسه، ورمضان اللي جاي زي رمضان اللي فات جه عليك انت أحسن من الشهر اللي فات وآلا لأ؟ انت أحسن من الأول وآلا لأ؟، انت لسه على مشاعر بداية الطريق وآلا لأ؟، المشاعر اللي دخلت لك لسه منتقصة في قلبك وآلا لأ؟، انت ماشي وآلا لأ منتظم وآلا لأ؟، لازم تقيس نفسك، لازم تصنف نفسك شوف ربنا - سبحانه وتعالى - يقول لك إيه؟ "يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ" الأنفال: ١

- دول مين دول؟ أول أنواع من أنواع المؤمنين اللي شايل هم الدنيا، شايل هم هاخذ إيه؟، شايل هم أنا هاخذ إيه من الطريق؟ ده بقى اللي هاخده، أنا ماشي في طريق الدين اللي هاخده بقى، إيه اللي ربنا يدهولي؟، أهو النوع ده يا جماعة خطورته إنه ربنا ذكره أول نوع في السورة ليه؟ لأن النوع ده ممكن يضيع كل حاجة وممكن يضيع نفسه.

النوع ده بيبقي قاعد وسطنا ومش باين برسالة حبه بقلبه للدنيا على طول مش باين، طول ما مفيش دنيا مجتهد في الدين، مجتهد في الدرس بيحفظ قرآن زيه زي غيره ممكن آخره أول ما الدنيا تطلع أول ما يجيله بس فرصة.. ما على هذا تبعتك، حصّن نفسك من الأول من الأول حط لنفسك مبادئ من دلوقت.

- تجد صحابي يقول "اللهم خذ من دمي اليوم حتى ترضى" أله.. ده ده مش مستثقل التضحية! لأ يا رب خذ يا رب أنا دمي خمسة لتر خذ لتر لترين ثلاثة الخمسة، لحمي، أعضائي اللهم خذ من دمي اليوم حتى ترضى، كل يا رب اللي يرضيك خده مني، سبحانه الله مستعد يضحي بأي حاجة ومن دمه.. من دمه مش من وقته.

- تجد صحابي يقول اللهم ارزقني اليوم رجلًا كافرًا شجاعًا صنيديًا إيه! يقتلني، يقر بطني، يقطع أنفي، يجده أذني ألقاك يا رب بدمي.. هو إيه ده!

- واحد داخل معركة وهمّه إنه ينتصر، هو مش همّه ينتصر هو مش شايل همّ النصر أصلًا خالص، هو شايل همّ هاقابل ربنا أقول له إيه؟، أنا هأرضي ربنا وآلا لأ، أنا ربنا هيرضى عني وآلا لأ، نقدر نبقي كده يا جماعة؟، نقدر نبقي زي الصحابة؟ نقدر نطلع الطلعة اللي طلعتها الصحابة؟.. أهّي دي صنّف نفسك وانتبه قبل ما تندم قبل ما تيجي تلاقي نفسك كنت بره التصنيف خالص كنت بره..

- زي ما الجامعات عملوا تصنيف للجامعات على العالم.. طلعت أكبر جامعة عندنا جامعة القاهرة مش عارف رقم ٥٠٠ وكام فجم في الجرايد صدمة أعلى ٥٠٠ جامعة إحنا مش فيها هو انتم جايبين تصدموا دلوقت! انتو لسه كنتم عايزينهم يقولوا لكم علشان تفوقوا وتفهموا انتم في الدليل لدرجة إيه! ولا انتم في القاع لدرجة إيه!.. لسه مستني إنك تسمع الترتيب يوم القيامة علشان تعرف إنت كنت فين! ما تفوق من دلوقت ما تنتبه من دلوقت ما تشتغل من دلوقت.

صاحب الجواهر الحقيقية عشان تعرف حقيقتك

عارفين يا جماعة الجوهرة المزيفة.. الراجل اللي كان معاه جوهرة مزيفة ونزل السوق بيعها فكل ما يدخل لجواهرجي ويقول له أنا عايز أبيع الجوهرة العظيمة دي يقول له إيه يا ابني ده! دي جوهرة مزيفة!، مزيفة! يا راجل يا نصاب يا ضلالي اللي عايز تسرقني، عايز تاخذ حقي، كل ما يدخل المحل يقول له يا ابني دي جوهرة مزيفة يشتمه ويديله كلمتين ويمشي لغاية أما وصل لآخر محل كان راجل عاقل قال أنا لو شتمته مش هيكسب حاجة فيقول له عايز أبيع الجوهرة العظيمة دي قال له دي جوهرة خطيرة، دي جوهرة ماحصلتش، ولكن الجواهر العظيمة دي مش أي حد يشتريها، إنت حتعينها عندي في الخزنة هنا في الحفظ والصون وتقعدها معايا طول الأسبوع ده لغاية أما يبجي واحد معين يشتري الجواهر العظيمة آخر الأسبوع بيعها له إنت بنفسك..

فضل الراجل قاعد معاه في المحل وطول ما هو قاعد في المحل كل ما حد يبجي يشتري جواهر يشوف الجواهر الحقيقية ويعرف الجوهرة بتتقيم بناء على إيه، ويعرف الجوهرة دي أعلى من دي ليه، ودي أرخص من دي ليه، ودي أحسن من دي ليه، لغاية لما على آخر الأسبوع بقى فاهم في الجواهر، آخر الأسبوع قال له طلع الجوهرة العظيمة بتاعتك بقى لأن الراجل قرب يبجي عشان تجهزها للشري والبيع، جه يطلع الجوهرة من الخزنة أول ما يصلها قال: إيه ده دي مزيفة! دي مزيفة! هو اللي عرف بنفسه إنها مزيفة.. ليه؟ لأنه عرف الجواهر الحقيقية.

يا اخواننا إنت عمرك ما حتعرف إنت التزامك ده حقيقي والآ مزيف والآ التزام فالصو إلا لو احتكيت بالمجتهدين في الدين إلا لو عرفت انت كام واحد من أصحابك جالك الشهر اللي فات قال لك أنا شوفت النبي في الرؤية ووصف لك ملامحه -عليه الصلاة والسلام- والنبي قال لي أنا راضي عنك والآ النبي قال لي كذا والآ النبي وجهني لكذا، كام يعني لو انت واحد صاحبك بس شاف رؤية زي دي ينت حتحس بإيه؟! كام واحد من أصحابك بيقعد جلسة الضحى كل يوم؟ كام واحد من أصحابك بيقوم الليل كل ليلة؟ كام واحد من أصحابك ختم المصحف ومجتهد في إجازة والآ مجتهد في طلب علم؟ كام واحد من أصحابك مجتهد في الدعوة؟

- إذا كنت انت مش مصاحب الجواهر الحقيقية أمال حتفهم منين جوهرتك مزيفة والآ حقيقية؟ حتعرف منين؟ ماهو انت لازم تحتك بالجواهر الحقيقية علشان تعرف جوهرتك، لازم تنزل سوق الجواهر علشان تعرف، لازم تنزل علشان تعرف لما نقول عاملين تحفيظ أو عاملين مسابقة في الحفظ وتبجي مثلاً تلاقي واحد التزم بعدك وجاي التحفيظ وحافظ أحسن منك ومسمّع أحسن منك تعرف انت فين. إنما انت ما بتحتكش خالص وقاعد معتقد إنه الأخ الملتزم جه، الأخ الملتزم راح، يبقى قضية صنّف نفسك من الآن.

فيه صفحة يا جماعة في سورة التوبة الصفحة دي من أول الآية ١٠٠:١٠٦ الصفحة دي بعض العلماء قالوا عليها جمعت كل أصناف البشر، اللي عايز يصنّف نفسه يشوف الصفحة دي.

"أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى" البقرة: ٥ انت طلعت على جبل الهداية واستقرت على قمته بعد مجاهدة؟ وآلا انت **"كَلِمًا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا" البقرة: ٢٠** شوية الدنيا منوره وشوية...

وآلا انت زي اللي استوقد نار واجتهد في الدين وبعد كده ضيّع كل حاجة وانتكس؟
إنت مين؟

السورة بتقول لك مقياس أول آل عمران أربع مقاييس وأربع أنواع.. إنت مين؟ إنت من اللي زين لهم حب الشهوات للنساء والبنين والقناطير المقنطرة؟، وآلا انت من الصابرين والصادقين والقانتين والمستغفرين بالأسحار؟
إنت مين؟

سورة المزمل اللي في مكة بتقول لك صنّف نفسك **"إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ" المزمل: ٢٠** يعني إيه "طائفة"؟ يعني مش كلنا بنقوم الليل، مش كلنا مجتهدين في الدعوة، مش كلنا مجتهدين في الدين، ده جزء بس، جزء مننا، جزء بيبقى شايل الدين والدعوة، شايل العمارة وجزء ساكن وخلص جاي بيستمع وخلص، إنت مين؟ إنت فين؟ إنت تصنيفك إيه؟ إنت تقدمك شكله إيه في السنة اللي فاتت.. إنت بتتقدم وآلا لأ؟، إنت واقف مكانك؟ بترجع؟ لازم تعرف قبل أن تندم.

سورة التوبة ربنا يقول لك إية **"وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَىٰ النَّفَقِ" التوبة: ١٠٠** آدي أول نوع.. إنت من السابقين؟ إنت من أسبق الناس؟ يا ترى يا جماعة أول واحد فينا هيقف على سجادة الصلاة في الثلث الأخير من الليل إمتى الليلة؟.

يا ترى يا جماعة أسبق واحد فينا في الدعوة مين؟ يا ترى يا جماعة أسبق قلب فينا إلى الله مين؟ إنت فين؟ إنت من السابقين؟

"وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَىٰ النَّفَقِ" التوبة: ١٠١ اللي من جوه الدار، الغفلة طمست على قلوبهم.. انت مين؟ دول مش عارف والله برضه مش من دول.

طيب تعالى للثالثة **"وَأَخْرَجُوا مُرَجُومَ اللَّهِ إِذَا كَفَرُوا وَلَمْ يُؤْمِرُوا بِأَعْيُنِنَا إِنَّمَا يَنْتَظِرُ اللَّهُ بِرُءُوسِهِمْ يَوْمَ يُؤْتِي السَّاعَةَ" البقرة: ١٠٦** إنت من دول؟ وآلا مش من دول؟ إنت تصنيفك إيه؟ إنت نوعك إيه؟، إنت من اللي خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم إنت من المخلطين؟، إنت من اللي شوية كده وشوية كده؟ إنت من اللي على سطر ويسيب سطر؟ إنت تصنيفك إيه؟ يبقى القاعدة الثالثة صنّف نفسك دائماً وانتبه قبل أن تندم.. يبقى قلنا أول قاعدة كن صاحب رسالة كن صاحب طموح خليك صاحب قضية.

- عبد الله ابن مسعود لما حدد لنفسه هدف واضح في الحياة رجليه بس مش باقي أعضائه وزنت ملايين مني ومنك، ليه؟ صاحب قضية، صاحب رسالة، صاحب هدف عاش علشان حاجة واحدة في حياته، ركز طاقته في

حاجة واحدة في حياته، الحاجة الثانية اعتبر وصولك إلى الله قضية حياتك الأولى، قضية عمرك الأولى إنك أنت توصل لربنا زي سيدنا إبراهيم فلما جاف عليه الليل قطع كل حاجة علشان يوصل لربنا القاعدة الثالثة صنف نفسك دائماً وانتبه قبل أن تندم وقول لنا النموذج اللي نعرض نفسنا عليه في قيام الليل أول صفحة في سورة الأنفال أنت شايل همّ الدنيا هتاخذ إيه؟ شايل همّ الدنيا هتدي إيه؟ شايل همّ الدين ومحبط بسبب ضعف الصف والآ شايل همّ مراد الله وتحقيق الإيمان؟.

القضية الرابعة للوصول إلى الله: كن صادقاً في طلب الوصول

إنت عايز توصل فعلاً؟ إنت بحق وحقيقي ملهوف إنك توصل؟ إنت عامل زي الليي تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً، إنت فعلاً دموعك بتسيل على خدك لما تقف في قيام الليل كده وتفتكر إنك إنت لسه مش قادر توصل ولسه قلبك مش زي قلوب عباد الله السابقين والصالحين، إنت فعلاً دموعك بتفيض لما تشوف أحوال الأمة وإنت لسه مش قادر تنصر دينك بحاجة وتقف على ثغر وتعمل حاجة للإسلام..

إنت دموعك فين؟ دموع الصدق فين؟ الصدق يا جماعة بيتعرف من دموع العين ومن ملامح الوش، الصدق والله العظيم بينطق بيه كل جارحة من جوارحك، إنت علامات صدقك ظهرت وآلاً؟ إنت صادق وآلاً، إنت في قيام الليل، في صبرك ثابت؟

دمك بيغلي من كتر همّ إنك تنقذ الناس من النار؟، وهمّ إنك توصل لربنا؟، وهمّ إنك تقرب من ربنا؟ يا اخواننا يا جماعة عارفين الأب لما بييجي ابنه يتجوز بيقول إيه لو ابنه مثلاً زي كليتون، أم كليتون لما مسك الحكم قالت لك أنا عايزة أموت عايزة تموتي ليه؟ الأب لما ابنه يتجوز يقول لك إيه أنا ماعدتش عايز حاجة من الدنيا.. ليه؟ لأن ابني كان هدف حياتي كلها ابني ماكتتش عايز الدنيا كلها غير علشانه أما ابني خد الدنيا خلاص أنا مش عايز الدنيا، عايز الدنيا ليه أنا مش عايز علشان نفسي أهو إنت كده أنا عايش علشان ديني، أنا عايش علشان أوصل، أنا عايز الفلوس علشان أوصل إلى الفردوس الأعلى، أنا عايز أي دنيا أدخل بيها الفردوس الأعلى، أنا عايز الصحبة الصالحة علشان أوصل بيها الفردوس الأعلى، أنا أي حاجة عايزها علشان الجنة علشان ربنا علشان ديني علشان الإسلام.

شوفوا يا اخواننا المؤمن.. لما ثلاثة من الرسل واقفين يدعوا وهو دخل واقتحم ساحة الدعوة.. تخيل الجمعية الشرعية كل يوم درس سيدنا محمد أنا عايزك مهما تخيلت الموقف الموقف رهيب وأنصار السنة كل يوم درس سيدنا موسى مثلاً ومثلاً مسجد ثالث كل يوم سيدنا إبراهيم أنا عايزك تتخيل يعني إيه ثلاث رسل؟! يعني إيه ثلاث رسل من الله موجودين فعلاً!

ليه طيب علشان إيه؟ عارفين ليه يا جماعة؟ عارفين هو دخل يدعو ليه؟ عارفين ماقدرش يسكت ليه؟

لأن الصادق مايقدرش يبقى مع الدين متفرج، مايقدرش يبقى متفرج.. أي حاجة ممكن الدنيا تولع يقف يتفرج،

إنما الدين لا.. مايقدرش، عاطفته تجاه الدين أعلى من إنه يقدر يسيطر على نفسه، لما يشوف الدين محتاج مايقدرش يعيش متفرج مع قضايا الدين، مايقدرش يشوف أمراض قلبه ويسكت ويفضل متفرج على أحواله وسوء أحواله، مايقدرش يلاقي نفسه ولا يقوم ولا يصوم ويتفرج على نفسه، ما يقدرش يشوف الملتزمين مجتهدين في الدين ويفضل يتفرج عليهم، مايقدرش يشوف الأمة بتمزق والدين يتحارب ويفضل يتفرج، مايقدرش نأحة ثكلة مش نأحة مستأجرة، كل واحد بيتقتل من الأمة كأنه أخوه الكبير، كأنه نفسه هو اللي اتقتل، كل واحدة بيعتدى عليها في الأمة كأن أخته هي اللي بيعتدى عليها، مايقدرش يا جماعة.. هو ده الصادق.

شوفوا لما الناس صدقوا في حب الدنيا عملوا إيه!

من أخطر المخاطر منظر الأتوبيس السريع والله العظيم لما الواحد يسافر على الطريق السريع كده ويبص للعربات ينهار أبيض شواحن عالية وعربيات شركات وتجار مايناموش ليل نهار وعربيات مقطورتين السواق بقاله يومين مانامش وقاعد وعربيات نقل صغيرة مليانة طوب وزلط ورمل وعربيات ناقله بضاعة وحاجات.. إيه ده؟! وطريق رايح وجاي إيه ده؟! الناس يا جماعة من حب الدنيا عملوا معجزة مزهلة.. عارفين هي إيه؟ عمّروا ست قارات، إنتو عارفين يعني إيه الناس عمّروا ست قارات؟ يعني إيه ست قارات اتعمرت واتبنت وبقت مدن وبقت دول وبقت عمارات وبقت مؤسسات وشركات عابرة للقارات وبنوك.. إيه ده؟ كل ده من حب الدنيا!. الناس لما حبت الدنيا طلعت القمر، الناس لما حبت الدنيا حولت كل حاجة بالريموت كتنترول علشان تريح نفسها، الناس لما حبت الدنيا اخترعوا أجهزة تعمل كل اللي الناس بتعمله وهما قاعدين يتفرجوا عليهم، غسالة قاعدة تغسل وتنشّف ونجيب الجهاز يكوي بعدها والناس قاعدة تتفرج، ليه؟ من حب الدنيا.

وانت صدقك في حب الدين خالك تعمل إيه؟

يعني يا اخواننا ده الناس لما صدقت في حب الدنيا عملت كده، انت صدقك في حب الدين خالك تعمل إيه؟ إحنا صدقنا في حب الدين خلانا نعمل إيه؟ ليه كن صادقاً في طلب الوصول إلى الله صادق إنت نفسك توصل الأول، حبيب قلبي إنت لو بصيت قصادك لازم تعود نفسك على الكفاح علشان دينك.. أمال هتوصل إزاي؟! أخ يبجي يدي كلمة بعد الصلاة في مسجد يُحبط.. ليه؟ ماطلعتش زي الدرس بتاع الداعية فلان، يا ابني هو انت تعبت التعب اللي فلان تعبته وأنت ربنا يفتح عليك زي ما فتح عليه!

وأخ تاني زعلان وأنا بأشتغل في الدعوة ما فتحش عليّ زي القبول اللي فتح على فلان! وانت شوفت فلان أيام ما كان بيحضر له واحد في المسجد، والله العظيم أحد الدعاة المشهورين أنا حضرت له والله العظيم مرة درس حاضر له واحد وأنا ماكنتش أعرف ده أنا رايح معدي مش فاكر معدي في إيه لقيت واحد حاضر سبحان الله العظيم مجتهد ويوصل الليل بالنهار للاجتهد وربنا -سبحانه وتعالى- يفتحها عليه أحنا عايزينها حته بقلاوة والآ إيه يا جماعة؟! إحنا عايزين الدين حته بقلاوة؟! الصادق بيوفر نفسه للكفاح علشان ينصر دينه، علشان يخدم دينه.

إنت عارف الشيخ فلان اللي اشتغل؟ العالم فلان مثلاً من أكبر العلماء دلوقت اللي اشتغل بيعاع في سوپر ماركت مصري علشان يصنع نفسه على الدعوة الأول، تعرف الشيخ فلان العالم فلان اللي من أكبر علماء الأمة مصري برضه اللي اشتغل كان بيعيب تمر من السعودية ويبيعه في بلادهم علشان يصرف على نفسه وعلى طلب العلم، أنت تعرف الشيخ فلان الداعية المشهور اللي كان بيشتغل سواق تاكسي الأول، الداعية فلان اللي أصغر منه اللي كان سواق تاكسي، يعني مثلاً مش عايز أقول لكم الشيخ الألباني كان بيصلح ساعات علشان يصرف على الدعوة، كان محدد جزء في اليوم يصلح فيه ساعات علشان يصرف على طلب العلم، إنتو فاكربنها إيه يا جماعة فاكربنها بقلادة؟! فاكربن الدين حنة بقلادة بناكلها وبنوصل لربنا! الحمد لله.

-وأحد الإخوة كان يقول لي يا ابني إحنا وظيفتنا زمان أيام ما كنا في الكلية إن احنا نقعد ننام وأما ربنا بقى يجيب التمكين على إيد حد نقوم نسقف ونقول له هيبه الحمد لله التمكين جه، إيه ده؟!
والآ بعض الإخوة يقول لك أكل ونوم وحسنات بالكوم يا جماعة الموضوع مش كده خالص، يا جماعة الموضوع كفاح، توطين النفس على الكفاح، كن صادقاً في طلب الوصول، كن صادق خليك صادق خليك شايل هم، للأسف الشديد إحنا لما بنيجي نتكلم عن الصدق علشان نعرف يعني إيه صدق بنجيب نماذج أهل الدنيا وصورة أهل الدنيا مع الدنيا للأسف الشديد، أقول لكم الأب لما ابنه اتجوز قال أنا ماعدتش عايز حاجة من الدنيا! علشان نتعلم نعامل الدين إزاي.

للأسف لما بنيجي نتكلم عن علو الهمة ممكن نتكلم عن إبليس نموذج علو الهمة! اللي يقول لربنا "أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ" الأعراف: ١٤

انتوا عارفين إبليس ليه قال "أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ" عارفين ليه؟ حد يعرف ليه؟ علشان مفيش بني آدم واحد يفلت من إيديه.

- أول ما تتولد بيعين لك شيطان مخصوص، جندي من جنود إبليس مخصص ليك مخصوص بتاعك إنت قاعد معاك لغاية الموت وقاعد يمدده بالخطط والاستراتيجيات علشان يضيعك.

لو لقي شاب مثلاً شكله كويس وشوية وصوته حلو وشوية يعمل كورسات مكثفة ده ده ممكن يطلع إمام من أئمة الضلال ده موهوب.

- لما يلاقي واحد موهوب في معصية معينة.. يعمل له دورات مكثفة في الإغواء والأضلال علشان يعده إنه يبقى جندي من جنوده في الأرض.

نماذج من الناس:

النموذج الأول: أول ما الدنيا تصيح أمامه كأنه لا يعرفنا ولا نعرفه.

- أو أول ما الدين بييجي من وراه دنيا، تيجي من وراه شهرة أو مركز أو مال تفاجأ كأنه لا يعرفنا ولا نعرفه بني آدم تاني، واحد تاني مش ممكن ده فلان مش ممكن!.

– ده اللي كان قبل غزوة بدر وأنتم أذلة بيستغيث برسول الله في قمة الذل والافتقار، أول ما الغزوة تخلص يجري على النبي الفلوس دي بتاعتي يا رسول الله.. لأ الفلوس دي بتاعتي أنا يا رسول الله.. لأ الذهب ده بتاعي أنا يا رسول الله، مش ممكن! مش ممكن اللي هاجر وساب الدنيا وباع الدنيا كلها واقف دلوقت بيتكلم على الفلوس مش ممكن! ازاي؟!

هي دي مشكلة النموذج ده يا جماعة، هي دي خطورة النموذج ده يا جماعة، اللي شايل هم ممكن يكون مؤمن وملتزم وعنده رغبة إلى الله ولكن جواه شايل هم أنا هاخذ إيه؟ أنا إيه اللي هاخده من الدنيا؟، أول مال الدنيا أصبحت أمامه كأنه لا يعرفنا ولا نعرفه.

النموذج الثاني: أول ما تيجي التضحية كأنه لا يعرفنا ولا نعرفه

شوف ربنا يقول لك إيه " **كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ** " الأنفال: ٥

– النوع اللي شايل هم الدنيا بس مش شايل هم أنا هاخذ إيه؟ ده شايل هم أنا هاادي إيه؟ شايل هم التضحية.. مش قادر يقبل إن الطريق ده طريق التضحية، مش قادر إنه لازم يقدم علشان يوصل وإنك مش هتوصل إلا بعد تضحيات تقدمها لربنا.. هو عاوز يوصل وكل حاجة في دينه سليمة ما تمسش.. ما اتخذش، عاوز الدنيا بتاعه سليمة ماتقولش قدم.. صلّ ماشي، صلّ فجر ماشي، صلّ قيام ماشي.. إنما ضحّي!، خد من وقتك وادي الدين! خد من جهدك وادي الدي! خد من شبابك وادي الدين! لا ماتقولش ضحّي ما اقدرش.

شوفوا ربنا يقول له إيه " **وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ** " كاره ده عاطفة قلبه، كاره مش قادر مش قادر يخرج من بيته وممكن يضحّي بدينه. " **يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ** " ده بقى لسان كمان، ده بقى يجادل باللسان، بقى اللي في قلبه طلع على لسانه " **يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ** " بعد ما كل حاجة بقت واضحة والطريق واضح ولسه يجادل " **كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ** " الأنفال: ٦٠ ماعادتش قضية لسان ده عاد جرجرة جوارح، ده عاد جوارحه ثقيلة يا جماعة " **كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ** " يعني إيه؟ ده امبارح كان سريع جدًا أول ما اتطلب منه تضحية بقى ثقيل، الكل سبقه بعد ما كان هو اللي سابق الكل امبارح، الكل سبق ليه؟

ماقدرش يضحّي، ماقدرش إنه هو لما جت الدراسة ماقدرش يعمل حاجة في الدين انتكس، بقى أصحابه منطلقين وعلى آخر الدراسة سبقوه وهو مش قادر ياخذ قرار إنه يدي من وقته للدين إنه هو يدي من فكره للدين مش قادر ياخذ القرار كله، قاعد سابقه كل ماتيجي مقارنة بين الدين والدنيا يتجرجر ويساق شايل هم أنا هاادي إيه؟، النوع اللي أول ما تيجي التضحية لا نعرفه ولا يعرفنا!.

النموذج الثالث: أول ما يواجهه الدنيا ينتكس

ربنا يقول إيه " **وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ** " الأنفال: ٧ يا رب أنا عمري كله علشانك بس يا رب إزاي؟، إزاي

الدين ينتصر؟ إزاي؟ يا رب ده الكفار بيحاربونا ليل نهار، يا رب ده الملتزمين ٩٠% منهم أول ما يواجه الدنيا ينتكس، هو فين الملتزمين اللي ينصروا الدين وآلا يقوموا الدين؟
يا رب ده هما عدد وعده واحنا لا عدد ولا عُدة، يا رب طيب حنتصر إزاي؟ ده الفتن انتشرت والشباب يفسدوا، ده أهل الباطل على أشد جهدهم الوقت؟ أهو ده ربنا يقول له إيه **"وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ"** بكلمة ربنا ينهي الصراع بين الحق والباطل، انتوا فاكرين الموضوع إيه! دي كلمة..
انتو عارفين زي المدير اللي يامضاء منه ينهي كل حاجة -ولله المثل الأعلى- يعمل له دورات مكثفة في الإضلال علشان يبقى جند من جنوده في الأرض، يطلع مغني ضال مضل يطلع ضال مضل، الشيطان يا جماعة ما بينامش من كتر الجهود ليل نهار علشان يضل البشر.

للأسف لما نيجي نتكلم عن علو الهمة نقول الشيطان لما نيجي نتكلم عن الحب ونقول يعني إيه حب الله نجيب حب الشباب والفتيات ونسكت عن الكلام عن حب الله ليه؟ ليه أهل الدنيا حبوا الدنيا أكثر ما احنا حيننا الدين؟
إزاي عاملوا الدنيا أحسن ما عاملنا الآخرة؟ كن صادقاً في طلب الوصول: ربنا -سبحانه وتعالى- يقول لك **"إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا"** النصر: ٢

- **"وَرَأَيْتَ"** مش ودخل الناس في دين الله أفواجا، كلمة "وَرَأَيْتَ" وانت بتقراها تحس إنك عايز تبكي.. أخيراً بعد ما عمرك راح في الرسالة دي شفت الناس وهي تأتي إلى الله، أخيراً شفت الكفار وهي تُسلم، أخيراً شفت النساء وهي بتتجنب، أخيراً شفت الشباب وهي تلتزم، أخيراً شفت الأمة مليئة بالدعاة والعلماء والمجاهدين وعباد ومجاهدين، أخيراً شفت الأخ اللي كان ضعيف وغلبان وما يقدرش على شهواته أصبح داعية بيزلزل المنبر من قوة قلبه في الحق، أخيراً شفت الصف الإسلامي أصبح صفًا قويًا والإخوة أصبحوا رجالاً قادرين على حمل الدين، لما النبي رفع الستارة قبل موته بساعات بعد فجر الاثنين ونظر إلى الصحابة وهي تصلي وتبسم الرسول -صلى الله عليه وسلم- شاف الرجال الذين سيحملون الدين من منظرهم في الصلاة عرف إنهم هيعملوا الدين في العالم كله.

أخيراً شفت الإسلام يُعزّز والناس بتدخل فيه، أخيراً شفت الناس بتعبد مولاك وحبيبك ربنا -سبحانه وتعالى-، أخيراً شفت الناس بتُنقذ من النار، أخيراً شفت الإخوة التايهة اللي عاملة زي الغنم في الليلة الشاتية أصبحوا رجالاً ينصرون دين الله، أخيراً الدين وقف على رجليه وربنا اصطفى الرجال اللي هتنصر دين الله، يا اخواننا الراية اترفعت.

- الصديق نعمة عظيمة أوي من ربنا إنك تكون صادق أما اللي مش صادق ده تايه وتعبان وغلبان، إنتو عارفين أسوأ فترة بتعدي في الجامعة أو أسوأ فترة بتعدي في الدنيا عارفين على مين؟ على الطالب الملتزم اللي شايل همّ الدنيا زي ما بيقولوا شايل هم الكرة الأرضية على دماغه، شايل هم الدنيا كلها، هيموت علشان يدعو بس مش قادر الهم شله، هيموت علشان يطلب علم بس مش قادر الهم شله، هيموت ويدخل مسابقة حفظ قران بس مش قادر..
الهم شله، هيموت علشان ينطلق وياخذ سند ويطلب علم بس مش قادر.. الهم شله.

ليه تبقى مشلول؟ ليه ضعف الإيمان في قلبك يشلك؟، ليه متكنش صادق شفت المجتهدين نقصوا إيه في الدنيا؟
والآ راح عليهم إيه في الدنيا؟، كن صادقاً في طلب الوصول.

القاعدة الخامسة: وطن نفسك مع المواجهة الحتمية مع الدنيا

أحياناً نرى أخ يقول لك أنا خايف أتجوز أحسن أفتن، يا جماعة الصحابة كانت بتتجوز. ويقول لك أصل تعطني عن الجهاد، إيه يا ابني انت خايف جوازة تهزك؟! وتلاقي واحدة خايفة.. ليه؟ أصل أفتن في ديني بعد ما اتجوز. وتلاقي واحد خايف.. ليه؟ أصل بعد ما أتخرج ألاقي عقد عمل يضيعني. واحد تاني خايف.. ليه؟ أصل لما أروح الجيش أفتن في ديني وماقدرش أحفظ قرآن.

يا جماعة المواجهة مع الدنيا هتيجي هتيجي، تيجي في جوازة، تيجي في شغلانة، تيجي في عقد عمل، هتيجي في أي حاجة، المنعطفات الخطرة هتقابلك هتقابلك وانت على الطريق، المفارق المفاجئة هتقابلك هتقابلك، الحل مش اعتزالها ولكن الحل أفهم أتعامل معاها ازاوي؟ إن أنا أحوّل الصخور إلى سلالم أصعد عليها في طريق الوصول إلى الله - سبحانه وتعالى -، كنت بأقرأ قوله تعالى "وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ"

اسمع معاي.. ١ - "لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ" ٢ - "وَيُدْهَبْ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ" ٣ - "وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ" ٤ - "وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ" الأنفال: ١١

الثبات جه امتي؟ قلت سبحانك يا رب علشان الثبات يحصل انت عايز تثبت أمام فتن الدنيا، انت عايز ماتكونش زي جيش طالوت وجالوت لما شاف فتة النار والدنيا عُرضت ليه نزل وغرق فيها وساب الدين، الثبات مُحَصَّلَةٌ مجهود إنت بتعمله، إنت لازم تستعد قال تعالى "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ" استعدوا قليلاً تزودوا بالعبادات والشحن الإيماني "فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ" النساء: ٧٧ ليه لأنهم لم يستعدوا لأن فترة الاستعداد لمواجهة الدنيا ضيعوها فلما جه الطلب والتضحية لم يقدرُوا على حملها.

أولاً: "لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ" أمراض قلبك لازم تتطهر، لازم الأمراض والشهوات والشبهات، المداخل بتاعة قلبك تتطهر.
ثانياً: "وَيُدْهَبْ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ" -مرحلة المجاهدة- الشيطان لا يجد مكان للدخول إلى قلبك لأن قلبك تحصن، أمراض قلبك اللي كان بيحب النساء واللي كان بيحب المال واللي كان بيحب المركز واللي كان بيحب الشهرة واللي كانت بتحب الزينة.. الكلام ده كله اتعالج فالشيطان لم يجد المدخل للدخول منه.
ثالثاً: "وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ" - يثبتك ويرسخك بمعاني المقامات الايمانية وتحصيل.

رابعاً: "وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ" - بعد كده الثبات بييجي بعد كل ده تبقى إنسان ثابت تبقى زي محمد بن مَسْلَمَةَ كما في سنن أبي داود وصححه الألباني قَالَ حُدَيْفَةُ: "مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ تُدْرِكُهُ الْفِتْنَةُ، إِلَّا أَنَا أَخَافُهَا عَلَيْهِ إِلَّا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ" فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ "لَا تَضُرُّكَ الْفِتْنَةُ" صححه الألباني

ليه بنتكس مع أول مواجهة مع الدنيا؟

بعد كل ده يبقى منسوب الإيمان في قلبك أعلى من إن الدنيا تهدمه أو تأثر عليك أو تفتتك، ليه ٩٠% من الإخوة بنتكس مع أول مواجهة مع الدنيا؟، ليه بيتغير ويتبدل لما بينزل الدنيا؟، ليه الأخ بعد الجواز تلاقيه نزل؟، ليه الأخ بعد شغله تلاقيه نزل؟، ليه التبدل والتغير؟ ده ازاى تمر بينا السنين واحنا ثابتين في الطريق؟، واحنا هنا مكاننا في بيت ربنا وسط بيئة الإيمان كل قضيتنا دروس الدين ودروس العلم وطلب العلم وصحبة المشايخ وصحبة الإخوة المجتهدة والقرآن وقيام الليل وصلاح القلب ونصرة الدين.

ازاي تمر بينا الأيام واحنا لا نتغير لا نتبدل؟ **"وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ"** الإسراء: ٨٠ خرجت منها زي ما دخلتها، فضلت طول الطريق زي ما بدأت، فضلت مشاعر بداية الطريق مسيطرة عليك طول الطريق، ازاى الحماس اللي في قلوبنا للدين مايتغيرش؟ ازاى الهَمّ اللي في قلبك للدعوة مايبضعش، ازاى حماس انك تقوم الليل وتربي قلبياً لا ينهار؟ ازاى يا جماعة؟، ازاى الدنيا ماتغيرناش؟، ازاى الدنيا ماتوقعناش؟، ازاى نطل ثابتين؟ حل الموضوع ده، الصحابة كانوا بيشتغلوا في الدنيا؟ أيوه كانوا بيشتغلوا تجار، ولكن لازم يقعدوا مع النبي - عليه الصلاة والسلام- كان ليهم الموجه والمربي اللي بيتابعهم ولازم يتقابلوا ويقعدوا مع بعض، يعني كان فيه الصحبة وبيئة الإيمان وكان لازم يقرؤوا القرآن يومياً، كان لازم يتصلوا بالقرآن يومياً بالنهار وبالليل.

يا جماعة بيئة الإيمان دي بيتهم لو دخلت الدنيا ولكن حافظت على بيئة الإيمان مش هتهنار، ولكن المصيبة **"إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا"** المعارج: ١٩ قبل الامتحانات تقول قفل يا ابني كل حاجة لا دروس ولا تحفيظ ولا دعوة.. ليه يا ابني؟ ده مفيش غير ٩ شهور على الامتحان، للأسف أول ما يروح الشغل يقول مش هأحضر دروس.. ليه يا ابني؟ أصل بأروح الشغل من ٩-٥ طيب بعد ٥ اتغدى وصلّ العشاء في المسجد واحضر الدرس إيه القضية؟! يا جماعة إيه المشكلة؟! هو كل لما تقابلنا الدنيا توقعنا ليه يا اخواننا؟ ليه مانقدرش نتصر على نفسنا؟.

الحل إيه؟

الحل الاستمرار في الاتصال ببيئة الإيمان.. لو الدنيا، لو الدراسة، لو الامتحانات، لو التجارة، لو الشغل، لو عقد العمل، لو الجواز، لو الخلف، لو أي صورة من صور الدنيا والاحتكاك بيها، لو أي ابتلاء ابتليت بيه في الطريق أو في أي حاجة، أي صورة من صور الدنيا عطلتك عن حضور الدروس، الاتصال بالشيخ، الاتصال بصحبة المجتهدين، الاتصال بالقرآن تبقى الدنيا دي وبال عليك..

يعني أقدر أجمع بين دي ودي؟ والصحابة جمعوا ازاى؟ والصحابة وصلوا ازاى؟ والصحابي اللي كان بيحكم بلد بعد موت النبي - عليه الصلاة والسلام- وهو متصل بكل ده ازاى يا اخواننا؟، والصحابة اللي كان عندهم ملايين وبيتاجروا وكانوا متصلين بكل ده، ازاى يا اخواننا؟ اوعى الدنيا تكون وبال عليك، اوعى تسمحي إن الدنيا تكون وبال عليك، اوعى تسمح إن الدنيا تضيعك.. خليك يقظ، الدنيا وقّعت اللي أشد منك، اوعى الدنيا تبقى وبال

عليك، اوعى تسمح أبداً الدنيا تبقى وبال عليك، اوعى تسمح إن الدنيا تضعك، خليك حذر، خليك يقظ ياما جابت اللي أشد منك على أنفه والله العظيم، واللي هيقع من قمة الجبل يا جماعة مش هيسنقر غير في القاع، خدوا بالكم.

- يبقى كنا النهارده مع خمس قواعد السير إلى الله - سبحانه وتعالى - الحقيقة إن أنا لما وقفت قدام يعني بعض القواعد من القرآن الكريم وآيات القرآن والقواعد بتاعة السير إلى الله حسيت إن الموضوع كبير جداً يا جماعة وحسيت إن فيه قواعد كثير جداً عايزين نتكلم عنها، عايزين نتكلم الفتح على قدر المجاهدة، عايزين نتكلم إياك أن تنتظر أحد.. ماتستناش حد في طريق ربنا، عايزين نتكلم إزاي تقرب من الله كل يوم خطوة جديدة، عايزين نتكلم سر فتح الله عليك إيه؟ عايزين نتكلم عن قواعد كثير للوصول إلى الله - سبحانه وتعالى - قواعد كثير للانطلاق إلى الله - سبحانه وتعالى -.

يعني اتكلمنا النهارده عن خمس حاجات فاكرينهم يا جماعة:

- ١- كن صاحب رسالة.. خلي عندك طموح وهدف واحد في حياتك.
- ٢- اعتبر الوصول إلى الله قضية حياتك الأولى زي الرسول والأنبياء، قصص الأنبياء مليانة قواعد الوصول إلى الله - سبحانه وتعالى - لأعلى المقامات.
- ٣- صنّف نفسك دائماً وانتبه قبل أن تندم.. صنّف نفسك دائماً إنت فين؟ اقرأ أول سورة البقرة، أنا فين؟ اقرأ أول آل عمران، الأربع أصناف أول سورة آل عمران، أنا فين؟ اقرأ أول صفحة من الأنفال أول أربع آيات أدي الأربع أصناف، أنا فين؟ اقرأ الآيات من ١٠٠ إلى ١٠٦ في سورة التوبة أربع أصناف، أنا فين؟ دور على نفسك في القرآن، لما تقرأ القرآن دور على نفسك إنت فين؟ في كل ده.
- ٤- كن صادق في طلب الوصول، خليك صادق أشد من صدق أهل الدنيا في الوصول إلى الدنيا، كن صادق في طلب الوصول.

٥- استعد.. إن المواجهة الحاتمة مع الدنيا، الصحابة -رضي الله عنهم- نزلوا الدنيا موقعتهمش خالص بفضل الله سبحانه وتعالى "وَلَوْلَا أَنْ تَبَتْنَاكَ" الإسراء: ٧٤

استعد.. الدنيا يا جماعة مش هي اللي بتوقع والله العظيم.. نفاق قلوبنا اللي أول ما بتشوفها يعني معلش يا جماعة الناس بتجري عليها، أول ما تشوفها هو ده اللي بيضيع إنك انت مش عايز من الدنيا قدر الحاجة.. لأ، ده انت أول ما بتشوفها خلاص بتنسى الدنيا واللي فيها بتنسى كل حاجة أول ما بتشوف الدنيا..

إنما لو انت صادق قلبك مش مليون إلا الدين وتتعامل مع الدنيا كضرورة.. انت في الدنيا لازم تتعامل معاها أمال تتعمل إيه يعني؟ أمال تتعيش في صومعة! تتعمل إيه؟ إنت مضطر إنك تتعامل معاها، إنت بتتعامل من باب الضروري تقدر يقدها مع الدنيا، إنما مع الآخرة هي همك وطريقك.

إزاي ننتقل إلى الله الفترة الجاية؟

يعني بإذن الله - سبحانه وتعالى - إحنا لازلنا على العهد عايزين نركز في الكلام عن الله - سبحانه وتعالى - وعن الوصول إلى الله - سبحانه وتعالى -، سواء عبر عظمة الله أو كيف ننتقل إلى الله الفترة الجاية بإذن الله - سبحانه وتعالى -.

يعني يا جماعة أنا عايز ندخل في يعني سورة مفتوحة شوية بالتربية بالقرآن لأن هدفنا الدرس ده التربية بالقرآن، هدف الدرس ده إن من خلال القرآن نفهم خطورة معجزة القرآن في بنائنا وتربيتنا هو ده الهدف ده أن تتفجر أمام أعيننا الطاقات التربوية المبهرة في كتاب الله، إنك انت تروح يعني كان الواحد جاي في الكلية كنت والله أقول للإخوة أنا عايز يعني لما الواحد بدأ يفهم يعني إيه قرآن أول مرة أفهم يعني إيه قرآن أنا عايز أصحى من بالليل أبص للمصحف كده ألقى المصحف منور الأوضة والدنيا ضلمة من كتر إحساسك بالنور اللي طالع من كل كلمة وكل حرف هو ده اللي هيوصلك، هو ده اللي هيوصلك، اقرأ القرآن بفهم الوصول إلى الله وانت توصل لكنز، لكنوز في أصول الوصول وأصول الوصول إلى الله سبحانه وتعالى.

- الفترة الجاية يا إما هنجيب مجموعة من الآيات إن شاء الله بإذن الله أو سورة يعني جلسة قرآنية، جلسة تربوية نتكلم فيها إزاي نوصل لربنا، جلسة على بعضها مجموعة آيات على بعضها نتكلم فيها إزاي توصل؟ إزاي نعيش؟ إزاي نقرب من الله؟ إزاي نعرف الله؟ مين هو الله - سبحانه وتعالى -؟.

والسلسلة الثانية اللي هتمشي متوازية معاها إن إحنا مش هنمشي في قصص من الآيات يعني نجيب مثلاً صفحة ونتكلم فيها أو سورة ونتكلم فيها لو إن إحنا نلتقط عبر القرآن كله قواعد زي النهارده كده نمسك أربع خمس قواعد ونتكلم فيهم من خلال القرآن والسنة، إزاي إن إحنا نوصل بالآيات دي إلى الله؟

يعني هدف الفترة الجاية كله يا جماعة هدف ساخن جداً يعني أنا عايز الناس تسخن معايا، أنا عايز الناس تسخن على تربية نفسك معايا، أنا عايز الفترة الجاية كل قضيتك تربيتك إزاي تتربي؟ إزاي تطلع؟ إزاي تعلو؟ إزاي القرآن يعليك؟ إزاي تستفيد من أنوار القرآن؟، اللي غيرك وصل للصديقية بيها ووصل مع النبي - عليه الصلاة والسلام - في الجنة بيها إزاي تتربي بكتاب الله؟

ده هدف المرحلة الجاية عايزك يعني تستعين على نفسك بالقرآن، هذه الفترة نقرأ القرآن بفهم التربية، بفهم الوصول إلى الله، أي سورة والله العظيم يا جماعة يعني حديث أحد إخواني في الله قال لما ربنا أحياناً يرزقنا في قيام الليل.. في قيام الليل أنا بأقف أمسك سورة قضيتي قدامي السورة دي أنا عايز أوصل لك يا رب بالسورة دي السورة دي يقين فيها كنوز هاوصل لها فيها.. السورة دي يقين فيها قواعد ومبادئ وأصول للوصول إليك، أنا حياتي هتتغير لو فهمتها، فهمني يا رب، فهمني أوصل لك إزاي من السورة دي؟ يا رب النهارده سورة الأنفال، بكره سورة الأحقاف، بعده سورة الحديد، بعده سورة ق، بعده.. سبحان الله العظيم وربنا على قد همك يعينك وعلى قد همك يفتح عليك.

عايزين نتربى بالقرآن يا إخواني، عايزين نوصل لربنا بالقرآن، عايزين نكون صادقين، عايزين نطلع بقى عايزين نتغير بقى، نتغير بحق وحقيقي.

نتغير إزاي بالقرآن؟

الخطوة الأولى المصدقية لأي تغير بحياتنا فوصية هذه الفترة بإذن الله - سبحانه وتعالى - في الدروس بتاعتنا اللي هي سلسلة التربية بالقرآن سواء قواعد السير إلى الله اللي احنا بدأنا فيها النهاره أو الجلسات القرآنية اللي هي هنمسك بقى قطعة من القرآن بنتكلم عن ربنا أو بنتكلم عن الوصول إلى ربنا - سبحانه وتعالى - ونبدأ نتكلم فيها كله هيتكافل مع بعضه ممكن مره دي، مره دي حسب ما ربنا يفتح أنا عايز أمشي معاكم زي ما أنا ماشي مع نفسي، أنا عايز اللي أنا بأكلم نفسي فيه أكلمكم فيه أنا انفعلت الفترة اللي فاتت في سورة الأنفال والتصنيفات القرآن وإزاي إنك لازم تدور على نفسك إنت فين؟ حسيت إن لازم نبقي ماشيين مع بعض فأنا عايز الموضوع يبقى مفتوح بينا علشان نقدر نمشي مع بعض، علشان لما أكلمكم أكلمكم فعلاً من قلبي بصدق، أكلمكم في الحاجة اللي أنا شايل هنفوسنا بيني وبين نفسي بصدق إزاي نوصل لربنا ده هم كل مؤمن وده حلم كل مؤمن ودي قضية حياة كل مؤمن، ودي رسالة كل مؤمن إنت مؤمن وآلاً؟

يعني موعدنا بإذن الله - سبحانه وتعالى - كل ليلة في الثلث الأخير من الليل اللي بيدأ من أول الساعة كام؟ ها أما بأسأل السؤال ده بيجيلي إحباط للأسف، المغرب بيأذن الساعة كام؟ الساعة السادسة وثلاث والفجر بيأذن الساعة الرابعة من ٦: ٤ كام؟ عشر ساعات صح.. ثلث العشر ساعات كام؟ ثلاث ساعات ونصف اطرحهم في أربعة يبقى الساعة كام؟ ها ١٢ ونص.. يا حبيبي إيه رأيك بقى يا حبيب قلبي تعرف ١٢ ونص تبقى على سجادة الصلاة؟ الله المستعان، قولوا الله المستعان ما حدش يا جماعة بيستكثر فضل ربنا أبداً، والله يا جماعة لحظة الوصول إلى الله بيتيجي في لحظة والفتح بيبقى في لحظة..

اللهم افتح قلوبنا بالإيمان، اللهم أنر قلوبنا بالإيمان، اللهم املاً قلوبنا بما ملأت بها قلوب عبادك الصالحين، اللهم أنزل على قلوبنا ما أنزلت على قلوب الصادقين، اللهم أعمر قلوبنا بما عمّرت بها قلوب الصادقين، اللهم أصلح لنا قلوبنا، اهدِ قلوبنا، أنر قلوبنا زكّ نفوسنا.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>